

## النهاية في غريب الأثر

{ حمر } ( ه س ) فيه [ بُعِثَتْ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ] أي العَجَم والعَرَب لأنَّ الغالب على ألوان العَجَم الحُمْرة والبياض وقيل أراد الجنَّ والإنس . وقيل أراد بالأحمر الأبيض مُطلقاً فإنَّ العَرَب تقول امرأة حَمْرَاء أي بيضاء . وسُئِلَ ثعلب : لِمَ خَصَّ الْأَحْمَرَ دُونَ الْأَبْيَضِ ؟ فقال : لأنَّ العَرَب لا تقول رجل أبيض من بياض اللّـون وإنَّما الأبيض عندهم الطَّاهِر النَّقِيّ من العُيُوب فإذا أرادوا الأبيض من اللّـون قالوا الأحمر . وفي هذا القول نَطَر قد استعمَلوا الأبيض في ألوان الناس وغيرهم .

( ه ) ومنه الحديث [ أُعْطِيَتْ الْكَذْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ] هيَ ما أفاء اللّـه على أُمَّتِهِ من كُنُوز الملوِك فالأحمر الذهب والأبيض الفِضة . والذَّهَب كُنُوز الرُّوم لأنه الغالب على نُقُودهم والفضَّة كنُوز الأكاسِرة لأنها الغالب على نُقُودهم . وقيل : أراد العَرَب والعَجَم جَمَعَهُم اللّـه على دينه ومِلته .

( ه ) وفي حديث عليٍّ [ قِيلَ لَهُ : غَلَبَتْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاء ] يَعْنُونَ الْعَجَم وَالرُّومَ وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الْمَوَالِيَ الْحَمْرَاءَ .

( ه ) وفيه [ أَهْلَكَ هُنَّ الْأَحْمَرَانِ ] يعني الذهب والزعفران . والضَّمير للنِّساء : أي أَهْلَكَ هُنَّ حُبُّ الحُلِيِّ والطَّيِّب . ويقال للَّحْم والشَّراب أيضاً الْأَحْمَرَانِ وللذهب والزعفران الأصْفَرَانِ وللّماء واللّابِن والأبْيَضَانِ وللتَّمْر والماء الأسودان .

( س ) وفيه [ لو تعلمون ما في هذه الأمّة من الموت الأحمر ] يعني القَتْلَ لِمَا فِيهِ مِنْ حُمْرَةِ الدَّمِ أَوْ لِحِدَّةِ تِهِ يَقَالُ مَوْتُ أَحْمَرَ : أي شديد .

( ه ) ومنه حديث عليٍّ رضي اللّـه عنه [ قال : كنا إذا أحمرَّ البأسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللّـهِ صَلَّى اللّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] أي إذا اشتَدَّتْ الحَرْبُ اسْتَقْبَلْنَا العَدُوَّ بِهِ وَجَعَلْنَا لَنَا وَقَايَةَ . وقيل أراد إذا اضْطَرَمَّتْ نار الحَرْبِ وتَسَعَّرتْ كما يقال في الشَّرِّ بَيْنَ القَوْمِ : اضْطَرَمَّتْ نارُهُمْ تَشْبِيهَا بِحُمْرَةِ النَّارِ . وكثيراً ما يُطْلَقُونَ الحُمْرَةَ عَلَى الشَّيْءِ .

( ه ) ومنه حديث طَهْرَةَ [ أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حَمْرَاءَ ] أي شديدة الجَدْبِ لأنَّ آفاق السَّمَاءِ تَحْمَرُّ فِي سِنِّي الجَدْبِ والقَحْطِ .

( ه ) ومنه حديث حَلَيْمَةَ [ أنها خرّجت في سَنَةِ حَمْرَاءَ قَدِ بَرَّتْ المَالَ ] وقد تكرر في الحديث .

( ه ) وفيه [ خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الحُمَيْرَاءِ ] يعني عائشة كان يقول لها أحياناً

يا حُمْيَرَاءَ تَمَّغِيرَ الحَمْرَاءَ يريد البَيْضَاءَ . وقد تكرر في الحديث .  
- وفي حديث عبد الملك [ أراك أحمراً قَرَفاً قال : الحُسْنُ أحمَر ] يعني أنَّ الحُسْنَ  
في الحُمْرَة ومنه قول الشاعر : .

فإذا ظَهَرَتْ ؟ ؟ ... بِالْحُمْرِ ( في الأصل : [ بالحسن ] والمثبت من ا واللسان ) إنَّ  
الحُسْنَ أحمَر .

وقيل كَذَى بالأحمَر عن المَشَقَّة والشَّيْءة : أي من أراد الحُسْنَ صَبَرَ على أشياء  
يكرهها .

( س ) وفي حديث جابر رضي الله عنه [ فوضَّعته على حِمارة من جَرِيدٍ ] هي ثلاثة أعواد  
يُشَدُّ بعضُ أطرافها إلى بعض ويُخَالَفُ بين أَرْجُلِها وتُعَلَّقُ عليها الإداوة لِيَبْدُرُ  
الماء وتُسَمَّى بالفارسية سهاي .

- وفي حديث ابن عباس [ قَدِمْنَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلة جَمْعٍ على  
حُمْرَاتٍ ] هي جمع صِحَّةٍ لِحُمْرٍ وحُمْرٍ جمع حِمَارٍ .

( هـ ) وفي حديث شُريح [ أنه كان يَرُدُّ الحَمَّارة من الخيل ] الحَمَّارة : أصحاب  
الْحَمِيرِ : أي لم يُلَا حِقِّقْهُمْ بأصحاب الخيل في السَّهَامِ من الغَنِيمَةِ . قال الزمخشري :  
فيه [ أيضاً ] ( الزيادة من ا واللسان وهي تدل على أن الزمخشري يرى التفسيرين معا وهو  
ما وجدناه في الفائق 1 / 298 ) أنه أراد بالحَمَّارة الخيل التي تُعَدُّ وُعَدُّو الحَمِيرِ .

( س ) وفي حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها [ كانت لنا داجينٌ فَحَمِرَت من عَجِينِ ]  
الحَمَرُ بالتحريك : داء يَعْتَرِي الدابة من أكل الشعير وغيره . وقد حَمِرَت تَحْمَرُ  
حَمَرَاءً .

( س ) وفي حديث علي رضي الله عنه [ يُقَطِّعُ السارق من حِمَارَّةٍ القَدَمِ ] هي ما  
أشْرَفَ بين مَفْصَلِها وأصابِيعها من فَوْقٍ .

- ومنه الحديث الآخر [ أنه كان يغسِلُ رجليه من حِمَارَّةٍ القَدَمِ ] وهي بتشديد الراء .

( س ) وفي حديث علي [ في حَمَارَّةٍ القَيْطِ ] أي شِدَّةِ الحرِّ وقد تخفف الراء .

- وفيه [ نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حُمْرَةٌ ] الحَمَّارة - بضم  
الحاء وتشديد الميم - وقد تخفف : طائر صغير كالعصفور .

- وفي حديث عائشة [ ما تَذَكُّرُ من عَجْوَزٍ حَمْرَاءَ الشِدْقَيْنِ ] وَصَفَتْها  
بالدَّارِدِ وهو سُقُوطُ الأسنان من الكِبَرِ فلم يبق إلا حُمْرَةُ اللِّثَاةِ .

( هـ ) وفي حديث علي [ عارَضَهُ رجلٌ من المَوَالِي فقال : اسكت يا ابنَ حَمْرَاءِ

العِجَانِ ] أي يا ابن الأمة والعِجَانِ ما بين القَبِيلِ والدُّبْرِ وهي كلمة تقولها العرب

